الإعلام الأمني أهم أولويات الأمن الفكري

الدكتور/ خريبش عبد القادر

جامعة سعد دحلب البليدة

الخطة المنهجية:

المبحث الأول: الماهية العلمية للإعلام الأمني:

المطلب الأول: ماهية الإعلام الأمني:

المطلب الثاني: التوعية الإعلامية الأمنية:

المطلب الثالث: مميزات الإعلام الأمني وتكامله:

المبحث الثاني: صعوبات نشر موضوعات الإعلام الأمني:

المطلب الأول: طبيعة مواضيع الإعلام الأمني:

المطلب الثاني: عولمة الإعلام قي ترسيخ الثقة بين الشرطة والمواطن:

الخاتمة:

المقدمة:

ولقد انتقل الإعلام الأمني من ناقل للمعلومة يهدف إلى الإقناع والتأثير ليصبح فاعلا في الأحداث الأمنية المحلية والدولية والصراعات والحروب. فأصبحت وسائل الإعلام تنقل مجريات الحروب والصراعات كما تنقل أي نشاط مدني آخر، وأصبح الناس يشاهدون الأحداث الأكثر دموية كما يشاهدون أي برنامج تلفزيوني أو فيلم سينمائي، وعبرت هذه التأثيرات الحدود الوطنية ووضعت ضغوطا كبيرة على المشتغلين في الصراعات خاصة في القضايا المطروحة كالمصداقية والواقعية، حتى أصبحت الرقابة الإعلامية عملية ليست بذات جدوى، وتعدى الأمر لتصبح الصراعات والمعارك الإعلامية تسبق المعارك الفعلية ولا تنتهي بنهايتها.

تزداد الحاجة إلى الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا، وتقدمت المدينة وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع، لذا اتجه الإعلام مثلما اتجهت الحياة إلى التخصص، وذلك أن الإعلام يعدّ المرآت العاكسة لما يستجد على ساحات الحياة ومجالاتها المختلفة من تطورات وتفاعلات تحدث تأثيرها المباشر وغير المباشر على حياة الشعوب. ولقد أصبح الإعلام محورا أساسيا لمختلف الظواهر الإنسانية والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حتى بات من أخطر ومن أهم الأدوات في هذا العصر بعدما أصبح الإعلام وسيلة رئيسة من وسائل التحكم ومظهرا من مظاهر القوة والسيادة بعد أن تطورت نظم ووسائل الاتصال. ولهذا دخل الإعلام ضمن الأطر التخطيطية للجوانب الإنسانية المتعددة، حيث يعول على الإعلام كثيرا للمساهمة في نشر المعلومات[xxxvi].

ولا يزال الإعلام الأمني على مستوى الوطن العربي في خطواته الأولى بالرغم من بعض الجهود المرموقة لبعض الإعلاميين الذين آثروا التخصص في هذا المجال، فالإعلامي المتخصص أقدر من غيره على القيام بمهمته في المجال الذي آثر فيه التخصص، كما أن الإعلام الأمني أقل ما يمكن أن نصفه به أنه إعلام متجدد بتجدد موضوعات الحياة ومجالات الأمن المختلفة. وبالمستوى نفسه الذي تتسع فيه ساحات الإعلام العام تتسع المساحة للإعلام الأمني.

"فالإعلام الأمني هو إعلام يركز جل اهتماماته على التعمق في الجوانب الأمنية لزيادة فاعلية العلمية الاتصالية بجميع مستوياتها، لذلك فإن ظهور الإعلام الأمني كان مجرد استجابة لحاجة المتصلين لحرفية عالية في تحقيق أهدافهم الاتصالية في المجال الأمني، ونتيجة الحاجة إلى حرفيين متخصصين في إعداد رسائل توعية ذات تأثير عال في المجال الأمني، فهو في هذا مثل الإعلام الصحي، والإعلام التعليمي، ولكن الإعلام الأمني يختلف عنها في شيوع الاعتقاد لدى الأمة والمتخصصين أن التأثيرات التراكمية لمضمون الوسائل الترفيهي الذي يركز على الإثارة وإدخال الجرائم كأحد عوامل التشويق في المحتوى. بل إن البعض يذهب أبعد من هذا بربطها سببياً بالإعلام. فالإعلام من هذا المنطلق متهم بأنه مسبب

ومطالب بأن يقوم بدور العلاج"[xxxvii]. فنحن في أشد الحاجة إلى إيجاد مساحة مناسبة في الإعلام لتغطية الحاجات الأمنية التي تكفل منع الجريمة أو التقليل منها، وتحقيق أهداف المتلقي من عملية الاتصال في موضوعات الإعلام الأمني.

المبحث الأول: الماهية العلمية للإعلام الأمني:

المطلب الأول: ماهية الإعلام الأمني:

1. مفهوم الإعلام الأمني: مفهوم الأمن مفهوم واسع وشامل، فلم يعد مفهوم الأمن مقتصراً على خلو المجتمع أي مجتمع من المشكلات، والقدرة على الدفاع عن النفس ورد العدوان فحسب، فقد دخل إلى العامل مفهوم جديد يسمى "الأمن الإيجابي أو الشامل"، والذي يعني الانتفاع من مصادر المعرفة والطاقة والغذاء والمتعة والعمل؛ ويرى البعض أن هناك الأمن البيئي والأمن الصحي والأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن الغذائي والأمن الوطني والأمن القومي والأمن الداخلي والخارجي، وغيره إلا أن معظم الجهود المبذولة لترسيخ مفهوم العمل الإعلامي والأمني انصبت بشكل مباشر على جانب واحد من العمل الإعلامي الأمني ممثلاً بممارسة الجريمة والانحراف والوقاية منها[xxxviii]، من هنا أصبح مفهوم الإعلام الأمني أكثر التصاقاً بالجهود الشرطية منه كمصطلح شامل يمكن أن ينطوي تحته الكثير من الأبعاد.

فالإعلام الأمني نمط إعلامي هادف يخدم الموضوعات والقضايا الأمنية ويهدف إلى سيادة الأمن في ربوع المجتمع، موجها إلى الجمهور العام والخاص، مستخدما مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان ومؤثرات فنية أخرى، معتمدا على المعلومات والحقائق والأفكار ذات العلاقة بالأمن التي يتم عرضها بطريقة موضوعية.

والإعلام الأمني مسؤولية رجال الإعلام وذلك من منطلق مسؤولياتهم الثقيلة الملقاة على عاتقهم وتؤديها هذه الوسائل في إطار وظيفتها الاجتماعية والسياسية في المجتمع، حيث أنها مسؤولة مسؤولية مباشرة عن الإسهام في حركة تطور المجتمع والالتزام بغاياته وطموحاتها، فلذلك لا يوجد خط فاصل بين المفهوم الشامل للإعلام

الهادف وبين الإعلام الأمني، فهذا الأخير يتمازج مع الأول ويشكل جزءا من تقنياته ومن بنائه الكبير، وهو إعلام لا تضطلع به إدارات الإعلام والعلاقات في الأجهزة الأمنية فقط لكنه إعلام يهدف إلى المواجهة الحاسمة والسريعة لكل ما يهدد وظيفة الأمن وكسب ثقة الناس.

كما أن الاهتمام بالإعلام الأمني في أي مجتمع هو نتيجة طبيعية لسنة التغير في الحياة، وهو دليل تطور ورقي، بحيث أصبحت الأخبار والمعلومات التي كانت مقصورة على فئة من الناس وهي الفئة الخاصة حقا عاما متاحا للجميع بدرجة متساوية.

ويرى آخرون أن للإعلام دوراً بالغ الأهمية في نشر الوعي الأمني وتبصير الجماهير بالانحرافات المستجدة والظواهر الميدانية التي تعيق حركة تطور المجتمع واستثمار معطيات العلوم والتكنولوجيا في خدمته من خلال البرامج التربوية وعقد اللقاءات والندوات المتخصصة[xxxix].

وتعود البدايات الأولى لإطلاق مصطلح الإعلام الأمني لعام 1980 عندما استحدث علي بن فايز الجحني في أطروحته للماجستير هذا المصطلح والذي اسماه الإعلام الأمني... وقد حدد حينذاك 1980 مفهوم الإعلام الأمني بما يصدر عن أجهزة الأمن من مجلات ونشرات وبرامج وجميع الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى تحقيق الوعي الاجتماعي وتساعد على تدعيم المبادئ والقيم العريقة[xl]، ويرى البعض أنه مفهوم شامل يتسع لكل ما يمكن أن يمس أمن الأمة في جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية منها والاقتصادية والبيئية – في حين يقصره البعض الآخر على الأمن بمفهومه الشرطي المتعلق بالجريمة- في حين يرى آخرون أنه يتسع ليشمل ترسيخ الأمن الداخلي والخارجي وحماية الحدود، والتركيز على الجانب التوعوي ونشر الحقائق الأمنية للجمهور وتوعيتهم وتبصيرهم وفق الجهود الإعلامية والأمنية[xli].

فالإعلام الأمني هو المعلومات الكاملة الجديدة والهامة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، والتي يعد إخفاؤها

أو التقليل من أهميتها نزعاً من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها يعد نوعاً من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة، قد تكون في بعض الأحوال نبيلة منطلقة من المصلحة القومية من جهة، فالإعلام الأمني هو مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر بهدف توجيه الرأي العام لتحقيق الخطة الشاملة والتصدي للسباب الدافعة لارتكاب الجريمة والتوعية بأخطار ومخاطر الجرائم وإرشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم وقوعهم فريسة للجريمة أو التورط في ارتكابهم وكذا تبصير الجمهور بأساليب الوقاية من الجريمة من خلال تدابير مختلفة وتنمية حسهم الأمني وإشعارهم بمسؤوليتهم الجماعية عن مكافحة الإنحراف والجريمة ونشر الحقائق عن الأحداث الأمنية دون تهويل أو تهوين، بالإضافة إلى تشجيع المواطنين على التعاون مع رجال الشرطة ودورهم الإنساني والاجتماعي وإسهامهم في حفظ حركة الحياة بانتظام واضطراد مع إظهار تضحيات رجال الشرطة لتحقيق الأمام والأمن من جهة أخرى[xlii].

2. المفهوم الخاص للإعلام الأمني:

يشمل الإعلام الأمني المعلومات الكاملة والجديدة والهامة التي تغطى كافة الأحدث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، والتي يعتبر إخفاؤها أو التقليل من أهيمتها نوعا من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها يعتبر نوعا من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة، قد تكون في بعض الأحوال نبيلة ومنطلقة من المصلحة القومية، ولكنها في النهاية ليست إعلاما بالمفهوم العلمي، وإنما هي نوع ومن الدعاية البيضاء، اصطلح بعض الباحثين على إطلاق مصطلح التوعية عليه، وهذا المصطلح يقتصر على الوظيفة الإدراكية التي ينبغي أن يتلوها وظائف أخرى هي إثارة الاهتمام والتقويم والتجريب أو المحاولة وأخيرا الممارسة أو التبني الكامل للفكرة المطروحة وذلك في إطار دراسات التبني التي ارتبطت بعلميات انتشار الأفكار المستحدثة.

والإعلام الأمني لا يكفي بهذا المفهوم لتحقيق الاستقرار والأمان للمجتمع، لأن حالة الاستقرار تتطلب نوعا من السلوك واليقظة والتعاون من جانب الجماهير مع رجال الأمن. ولا يمكن أن تتحقق من خلال رد الفعل التلقائي الطبيعي الذي يصدر عن هذه الجماهير في أعاقب الأحداث أو المشكلات التي تهدد أمن المجتمع واستقراره. أومن خلال عرض القوانين الجديدة أو تقديم بعض الحقائق الأمنية المرتبطة بأمن المجتمع وسلامته.

ومن هنا كان لابد من الاعتماد أكثر على فنون اتصالية أخرى إلى جانب الإعلام لخلق حالة من التأهب والاستعداد لدى الجماهير للسلوك الإيجابي الفعال في مواجهة محاولات الاعتداء على الاستقرار والأمن أو تهديدهما بأي شكل من الأشكال. وهذه الفنون الاتصالية تشمل التوعية وتكوين الاتجاهات أو تعديلها، والإقناع بسلوكيات إيجابية في مواجهة الجريمة وهذه الفنون تندرج جميعها تحت مظلة الدعاية البيضاء التي تسعى لإحداث تأثير مقصود وموجه لصالح قضية الأمن في المجتمع.

وإذا كان تعبير الدعاية قد داخله بعض الشكوك نتيجة لممارسات سلبية جلبت الدمار والخراب لبعض المجتمعات كما حدث لألمانيا في عهد هتلر ووزير دعايته جوبلز، وموسوليني في إيطاليا وستالين في الإتحاد السوفيتي، فإن استخدام تعبيرات مختلفة في مجال الاتصال بالجماهير كالإعلام أو التوعية أو الاقناع أو غير ذلك من مصطلحات لا تعبر بدقة عن طبيعة العملية الاتصالية، نقول أنه لا غضاضة في هذا الاستخدام على المستوى الجماهيري دون أن يمتد ذلك إلى المستوى العلمي المتخصص الذي ينبغي أن يلتزم بالمفاهيم العلمية الدقيقة في البحث والتخطيط وصولا إلى الإنتاج الفعال والمؤثر الذي يستهدف المحافظة على أمن المجتمع واستقراره.

3. نشأة الإعلام المتخصص: ينشأ الإعلام المتخصص عندما يصل تطور المجال الذي يغطيه إلى درجة من النضج والاكتمال والغنى، بحيث يتحول إلى حياة كاملة، تضم:

1. الأحداث المتعلقة بالجوانب المختلفة من هذا المجال (الاقتصادي رياضة، ثقافة، أمن، بيئة وأخرى)؛

2. الظواهر والتطورات التي تمثل مناحي التغيير واتجاهاته الأساسية، وتعكس مواقف ومصالح القوى المختلفة في هذا المجال والمعنية بهذا التغيير؛

3. وجود الأجهزة والمؤسسات والهيئات المعنية بهذا المجال والمسؤولة عن جوانبه المختلفة؛

4. وجود الجمهور الواسع لكل ما في هذا المجال من أحداث وظواهر وتطورات، والساعي لمعرفة وفهم كل ما في هذا المجال وإلى تكوين مواقف واتجاهات نحوه، وبالتالي انتهاج سلوكاً اتجاهه.

4. **خصائص الإعلام الأمني:** يتميز الإعلام الأمني بالخصائص التالية[xliii]:

1. **المجال الأمني**: المجال الأمني هو الحياة الأمنية، وقد أدت التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في الدولة العصرية، وتطور مفهوم الأمن ليصل إلى التبني الكامل لمفهوم الأمن الشامل، إلى اتساع المجال الأمني وتعقده وتحوله إلى حياة كاملة حافلة بالأحداث والظواهر والتطورات، وتعني مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية؛

2. **الموضوع الأمني**: ويتميز بما يلي:

أ. موضوع حساس جداً بسبب ارتباطه بوجود ومصالح الفرد والجماعة، أوصلته الوثيقة بقيم ومعايير واتجاهات الفرد والجماعة؛

ب. موضوع يعكس ويجسد جميع التطورات والتبدلات التي تحدث في مختلف المنحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية؛

ج. موضوع متجذر في الواقع وفي المجتمع لا يعطي نفسه بسهولة ويحتاج إلى قدر كبير من المعارف لفهمه واستيعابه ومن ثم معالجته؛

د. موضوع مفتوح للنقاش لأنه يعني الجميع ولكن جهة اتخاذ القرار بشأنه محددة؛

3. **الحدث الأمني**: ويتميز بالسمات التالية:

أ. الإيقاع السريع والحركة المفاجئة والتطور المذهل؛

ب. يتعلق بالجوانب السلبية في حياة الفرد والجماعة والمؤسسة؛

ج. تحول غالبية الجهات المعنية بالحدث الأمني وإخفائه والتعتيم عليه؛

د. مصادره في الغالب رسمية أو شخصية فردية تتميز بحرصها الشديد إما على عدم تقديم معلومات نهائياً أو على تقديم معلومات محددة ومقننة؛

ه. يمتلك الحدث الأمني قدراً من الجاذبية والإثارة تدفعان صاحبه إلى إخفائه وفي الوقت نفسه تدفعان الوسيلة الإعلامية إلى استغلاله، وتدفعان الجمهور العام إلى البحث عنه والسعي للإطلاع عليه؛

4. **الظاهرة الأمنية**: أدى تطور الحياة الأمنية وتعقدها، وتشابك المصالح وتعدد القوى والأطراف المعنية بالموضوع الأمني، وتعدد الجهات والأجهزة المسؤولة عن تحقيق الأمن، وتداخل مفهوم الأمن مع الكثير من المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخاصة بعد تبني المفهوم الشامل للأمن، وبالتالي أدت هذه العوامل منفصلة ومجتمعة إلى بروز الظاهرة الأمنية التي تتألف من عناصر وعوامل متعددة ومتداخلة منها ما هو أمني صرف أو سياسي، ثقافي، اقتصادي ونفسي وغيره.

وأصبح ضرورياً لتشخيص هذه الظاهرة الأمنية المعقدة والمتشابكة وفهمها وتحليلها أولاً إلى العناصر التي تتكون منها، وفهم جميع هذه العناصر، ومعرفة تفاوت هذه قوة وأهمية هذه العناصر وتحديد الأساسي والثانوي منها، ثم معرفة علاقات التأثر والتأثير القائمة بين هذه العناصر والعوامل، وبعد ذلك إعادة تركيب هذه العناصر للحصول على الصورة الكاملة سعياً وراء فهم الظاهرة أوحل المشكلة.

5. **وسيلة الإعلام الأمني**: تركت خصائص الموضوع والحدث والظاهرة الأمنية آثارها البالغة الأهمية على وسيلة الإعلام الأمني؛ ويمكن التمييز في هذا المجال بين ثلاثة أنواع من التأثيرات وبالتالي بين ثلاثة أنواع من الوسائل:

أ. وسيلة إعلام أمني تتميز بقدر كبير من الجمود والرتابة والنمطية في اختيار الأحداث والمواضيع وأساليب معالجتها وطرق تقديمها وعرضها، كما تتميز باقتصار اعتمادها على المصادر الرسمية وبافتقارها إلى الإبداع والحيوية والجاذبية؛

ب. وسيلة إعلام أمني ذات طابع تجاري تتميز بقدر كبير من الإثارة والحيوية والجاذبية في تحريرها وإخراجها، وفي تنوع مصادرها وكذلك في معايير اختيارها لموادها، ولكنها غالباً ما تتمتع بقدر أقل من الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية في معالجتها لقضايا الجريمة والانحراف والأمن عموماً؛

ج. وسيلة إعلام أمني تحاول أن تقيم نوعاً من التوازن بين المسؤولية الاجتماعية في تناول المواضيع والأحداث والظواهر الأمنية، وبين متطلبات فن التحرير الإعلامي وضرورة استخدام الأساليب والفنون القادرة على أن توصل المادة الإعلامية الأمنية إلى الجمهور بهدف التأثير فيه وبقصد تعريفه بالقضايا الأمنية وحمايته من الانحراف ووقايته من الجريمة ودفعه للمشاركة والقيام بدور فاعل في تحقيق الأمن؛

6. **مصادر الإعلام الأمني**: تتميز للتغطية الإعلامية في المجال الأمني المصادر التالية:

أ. المصادر الرسمية: وتعتبر المصادر الرئيسة للإعلام الأمني وفي بعض الأحيان ربما تكون المصادر الوحيدة، وتتمتع بدرجة عالية من الرسمية وبالتالي من المصداقية والثقة والمسؤولية ولكنها في المقابل تخضع لأنظمة وقوانين وقواعد عمل تجعلها في الكثير من الأحيان متحفظة ومتكتمة وربما غير متعاونة؛ ويعود ذلك لاعتبارات تتعلق بطبيعة الحدث الأمني وبمتطلبات التحقيق ومستلزمات القضاء، كما قد تعود إلى عدم تقدير المصادر الأمنية الرسمية لطبيعة العمل الإعلامي الأمني وللدور الذي يقوم به الإعلام الأمني في المجتمع، الأمر الذي يؤدي غالباً إلى سوء فهم وإلى

وجود علاقة غير ودية بين الأجهزة الأمنية من جهة وبين الأجهزة الإعلامية من جهة أخرى؛

ب. المصادر الخاصة: وهي الأشخاص أو الجهات أو المؤسسات الخاصة أو الأهلية المعنية بحدث أمني أو المتورطة في قضية أمنية، ويجب الحذر الشديد بخصوص المعلومات التي تقدمها هذه المصادر إذ غالباً ما تتحكم مصالح هذه المصادر بنوعية المعلومات والآراء والوقائع والتحليلات التي تقدمها؛

ج. الخبراء والمختصون: تتطلب شمولية الموضوع الأمني وعموميته الاستعانة بالخبراء أو المختصين في مجال الموضوع الأمني الذي تتم معالجته أو تغطيته لإلقاء ضوء على الحدث الأمني أو على الظاهرة الأمنية، ويجدر بالصحفي الأمني الحرص على انتقاء الشخصية المناسبة ودفعها للكتابة أو للحديث بأسلوب صحفي مناسب للوسيلة الإعلامية الأمنية؛

7. **جمهور الإعلام الأمني:** ويتميز بالسمات التالية:

أ. جمهور واسع متنوع وغير متجانس سواء من حيث السن أن الجنس أن المستوى التعليمي والثقافي أو مكان الإقامة أو درجة الاهتمام والتركيز، ويعود ذلك إلى جاذبية الموضوع الأمني ومقدرته على استثارة استمالات ذهنية وانفعالية وعاطفية وشعورية معقدة ومتنوعة؛

ب. تباين الحاجات الإعلامية تبايناً شديداً في أوساط جمهور الإعلام الأمني، إذ هناك الفئات التي تبحث عن إشباع حاجات ذات طابع غريزي انفعالي استثارتها جاذبية الموضوع الأمني، وهناك فئات تبحث عن إشباع حاجتها إلى معرفة وفهم الجوانب القانونية والاجتماعية والنفسية والسلوكية والإنسانية للحدث الأمني؛

ج. تتفاوت درجة التركيز والاهتمام عند التعرض للمادة الإعلامية الأمنية تفاوتاً كبيراً في أوساط الشرائح المختلفة من الجمهور الأمني؛

د. تصل الانتقائية في التعامل إلى ذروتها عند التعامل مع المادة الإعلامية الأمنية، وتبرز بقوة الأشكال والأساليب المختلفة للانتقاء مثل التعرض والإدراك والتذكر؛

ه. تتميز الشرائح الواسعة من جمهور الإعلام الأمني شأنها في ذلك شأن جميع جماهير الإعلام الخفيف والترفيهي، بأنها تمل بسرعة وتبحث دائماً عن مواد جديدة، وأساليب معالجة متطورة وطرق تقديم غير معروفة من قبل، وبالتالي يصبح من الصعب إرضاؤها والاحتفاظ بها كسبيل للوصل إليها والتأثير فيها؛

و. كما تتميز الشرائح الواسع من الجمهور الإعلامي المني بنظرتها غير الجادة للمادة الإعلامية الأمنية، وبأن دافعها الرئيس للتعرض لهذه المادة (الصحفية أو الإذاعية أو التلفزيونية أو السينمائية) هو أساس الترفية والتسلية، وليس المعرفة الشاملة أو الفهم العميق للحدث الأمني أو للظاهرة الأمنية.

الكادر الإعلامي الأمني: كما أدت التطورات العاصفة في الحياة الأمنية وفي مفهوم الأمن إلى انتهاء عصر الإعلام العام بسبب عجزه عن مواكبة الحياة الأمنية وتأمين مستلزماتها وإشباع حاجتها، كذلك فإن هذه التطورات أنهت مرحلة الصحفي العام بسبب عدم مقدرته على مواجهة الحياة والأمنية وتغطية أحداثها ومعالجة ظواهرها وتطوراتها وإشباع الحاجات الإعلامية الأمنية لجمهور نوعي يتمتع بمستوى مرتفع نسبياً من التعليم والثقافة، وبدرجة عالية من الاهتمام مع تبنى الأشكال الإبداعية في التعليم بوسائل الإعلام وتنمية الاستعمال المسؤول والواعي والفعال عند المستعملين[xliv].

وهكذا ظهرت الحاجة الماسة إلى وجود كادر إعلامي أمني مؤهل ومختص ليعمل في الإعلام الأمني المتخصص حتى يستطيع هذا الإعلام إنجاز مهامه والقيام بوظائفه، ومما لا شك فيه ضرورة وأهمية أن يشتمل تأهيل الكادر الإعلامي الأمني على:

- تأهيل إعلامي يمكنه من امتلاك المتطلبات الإعلامية المهنية والذي لا يمكن الحصول عليه إلا من خلال دراسة إعلامية أكاديمية المتخصصة؛
- تأهيل أمني في مجال محدد من المهارات الأمنية (الجنائي، البيئي، الاقتصادي، المروري، وغيره) هذا التأهيل الذي لا يمكن الحصول عليه إلا من خلال الدراسة المتخصصة.

المطلب الثاني: التوعية الإعلامية الأمنية:

1. التوعية الأمنية: تستهدف إثارة الوعي لدى الجماهير بأي مشكلة أو قضية خلق الإحساس بهذه المشكلة أو القضية ووضعها في منطقة الشعور بالنسبة للفرد غير الواعي بهذه المشكلة رغم إحاطتها به إحاطة السور بالمعصم. ويسمى علماء النفس هذه العملية بالإدراك ويرتبط الإدراك ارتباطاً وثيقاً بالأفكار السابقة التي ترسبت في ذهن الفرد بصورة لا يستطيع غالبا أن يتتبع بدايتها ولا تطورها ولا مصادرها. ورغم ما تحققه هذه الخاصية من سهولة التواصل بين الناس، إلا أنها تتضمن جانبا ضارا في عملية الإدراك. فهي تعوق الذهن عن إدراك ما وجديد فيما يقدم إليه أو تجعله يدرك الشيء الجيد بشكل مشوه لا يتفق ومقتضى الحال، فيتلقى الذهن ما يقدم إليه باعتباره يندرج تماما تمت مجموعة الأفكار السابقة التي يعيها، أو منتميا إلى نوعها انتماء يكاد يكون تاما.

ويرى مصطفى سويف أن عملية الإدراك هي في جوهرها إعطاء معنى لعناصر حسية واردة علينا وإعطاء المعنى هو النتيجة التي تبرز في شعورنا بعد مجموعة من العليات العصبية التي تتم غالبا بعيدا عن مستوى تنبهنا ويقظتنا، وتدور حول تنظيم تلك العناصر الحسية بمحاولة إدماجها في التنظيمات (أو ما نسميه عادة بالأطر الذهنية) المترسبة في نفوسنا أثناء خبراتنا الإدراكية السابقة.

وتلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في خلق الإحساس لدى الأفراد بما يدور حولهم في هذا العالم وزيادة قدرتهم على التقمص الوجداني أي تخيل الفرد لنفسه في ظروف الآخرين. ومن ثم فإن التجارب غير المباشرة التي تقدمها وسائل الإعلام عن ما يجري من أحداث أو حتى ما تزخر به الأعمال الفنية (المسلسلات

والأفلام وغيرها) من تجارب واقعية أو غير واقعية يمكن أن يثير الانتباه لدى الأفراد ويحفزهم إلى التفكير في إمكان تكرار هذه التجارب معهم إذا لم يتخذوا الاحتياطات الأمنية المناسبة.

وهذا يضح الإمكانات الهائلة لوسائل الإعلام في التوعية الأمنية سواء كان ذلك بشكل مباشر من خلال الأعمال الدرامية التي تستهدف تقديم الخبرات والتجارب إلى أفراد المجتمع وتجسيدها في صور تكاد تكون واقعية لتسهيل عمليتي التخيل والتذكر عندهم.

2. التوعية من خلال وسائل الإعلام: إن لوسائل الإعلام أهميتها وأثرها على صعيد التنمية، وعلى صعيد بلورة رسالة الأمة وتمثيل هويتها والدفاع عنها، والحفاظ على أمنها الفكري والمادي وتوعية الرأي العام، وتوجيهه وإرشاده، وتحريك كوامن الخير فيه والقضاء على نوازع الشر والعدوان[xlv].

ويؤكد كاره أنه يقع على عاتق وسائل الإعلام المروءة والمرئية والمسموعة، وكذلك المسارح ودور السينما، مسؤولية توعية الجمهور ضد مخاطر الجريمة والاهتمام بتوعية وإرشاد النشء وملء وقت فراغهم وإعلامهم وتثقيفهم بما يفيد ويساعد على التمييز بين مواطن الخير وتشجيعهم عليها ومواطن الشر ونهيهم عن الاقتراب منها. كما يتمثل دور وسائل الإعلام في امتناعها وابتعادها عن نشر الأخبار المثيرة أو الضارة بأي شكل من الأشكال، كأخبار الجريمة، وإظهار المجرمين بمظهر الأبطال، أي عرض وتقديم الأفلام والتمثيليات المغرية والمفسدة للأخلاق، ويمكن لوسائل الإعلام أن تؤدي دوراً إيجابياً فعالاً في إظهار مخاطر الجريمة وإسداء النصح للمواطنين بالابتعاد عنها، وحث الصغار والشباب وحتى الراشدين على مكافحتها بالإبلاغ عنها والعمل على وقاية المجتمع ضد شرورها، ودعوة الجماهير للمشاركة الفاعلة في مكافحتها واتخاذ ما يلزم من أجل حماية المجتمع ضد شرورها. ومن أجل مساهمة أكثر فعالية لوسائل الإعلام في تحقيق الأمن والوقاية من الجريمة[xlvi].

ويمكن أن نقترح ما يلي:

1- القضاء على التناقض بين القيم ما تعرضه أجهزة الإعلام ويكون ذلك بالربط الوثيق بينها.

2- وجوب التكامل والتنسيق بين وسائل الإعلام وبين جميع أجهزة الدولة حتى تتضافر جميع جهود في الإصلاح والبناء وحتى لا يهدم بعضها ما يبينه الآخر.

3- العمل على تكوين وكالات أنباء ذات قدرة وكفاءة عالية في الحصول على الأخبار من مصادرها الأصلية لأن الارتباط بوكالات الأنباء العالية قد يكون له مخاطر.

4- العمل على إيجاد بدائل مرتبطة بتراث وحضارة الأمة وعقيدتها وتقديمها بصورة واقعية صادقة بعيدة عن التشويه والدس.

5- قد يكون في إطالة فترة البث الإعلامي وبخاصة التلفزيون ما يضر بالمجتمع لأن إطالة فترة البث تدعو إلى تغطية هذه الفترة وملئها باستمرار، وهذا بدوره يولد أزمة في انتقاء البرامج المفيدة، كما أن لإطالة فترة البث أثرا على الناحية العبادية والاقتصادية[xlvii].

المطلب الثالث: مميزات الإعلام الأمني وتكامله:

1. التكامل بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية: إذا كان الاستقرار الأمني وحماية المجتمع من الجرائم بشتى أنواعها يعتبر هدفا قويما تسعى إليه مؤسسات الدولة والأفراد على حد سواء فمن الضروري أن تنسق الجهود وتتكامل الإمكانات لتحقيق هذا الهدف الأساسي الذي يأتي في مقدمة الأهداف العامة للمجتمع.

إذا كان الإعلام الأمني هو في الأساس أحد شرائح الإعلام التي تهم المجتمع بأكمله والتي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام باقتدار وكفاءة عالية، فإن قيام الأجهزة الأمنية في المجتمعات المختلفة بالتنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام في تحقيق هذا الدور يأتي في مقدمة أولويات التعاون بين الطرفين.

فمن الطبيعي أن تحرص وسائل الإعلام على استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية في الأجهزة الأمنية وأن نتحرى ما يصل إليها من معلومات من خارج هذه الأجهزة، وأن تناقش وتحلل هذه المعلومات وصولا إلى الحقيقة التي تهم

المجتمع كله. وكذلك ينبغي على الأجهزة الأمنية أن تقدم المعلومات الكاملة والدقيقة لوسائل الإعلام لتجنب الشائعات وحملات الهمس والمبالغات التي تتجاوز حقائق الأحداث لتثير الرعب والبلبلة، فالمعالجة الإعلامية للأحداث والقضايا الأمنية ينبغي أن تتم بحرص كامل وحذر شديد.

وما ينطبق على الإعلام الأمني ينسحب أيضا على التوعية الأمنية الإقناع الأمني. فالتعاون بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام ضروري لتحقيق أهداف حملات التوعية وترشيد سلوك المواطنين، ونجاح السياسات الأمنية، ويتمثل هذا التعاون في تقديم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام لتقوم هذه الوسائل بإعدادها في الشكل الإعلامي المناسب لعرضها على الجمهور، وإجراء البرامج الحوارية الإذاعية والتليفزيونية والتحقيقات الصحفية حولها.

أن نذكر بعض صور اقتحام خصوصيات الثقافات والشعوب فيما يلي:

1- ورد في تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن أمريكا تصدر إلى أوروبيا سنويا مليونا ومائتي ألف ساعة من البرامج التلفزيونية لتشغيل أكثر من 3200 محطة تلفزيونية على مدار الساعة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1997، UN).

2- وفي دراسة (اليونسكو) ما يثبت أن بث الإنتاج الأمريكي ف تلفازات العلم يتجاوز 75% بينما تتوزع النسبة الباقية على هيئات الإنتاج الوطني، الأوروبي وغيره.

3- أما إنتاج القطاع السينمائي الأمريكي فهو يمثل 85% من الإنتاج العالمي، حيث وجد أن ما يوجه إلى المراهقين والشباب ومن في حكمهم هو القابل للترويج والانتشار والتسويق.

4- ومن الأساليب التي ساعدت على الانفتاح العالمي والغزو الفكري في مجال الإعلام أيضا: المجلات المتخصصة وهي التي تترك آثارا لا يستهان بها في حياة الناس عامة والشباب خاصة، فقد وجد أن أكثر من عشر آلاف مجلة متخصصة تعنى بشؤون الأزياء والطبخ والأثاث المنزلي، والمشكلات الأسرية على النمط الغربي.

5- لقد باتت شبكة الأنترنت اليوم من أهم الوسائل الأساسية لتحقيق الانفتاح العالمي، وهذه الشبكة أتاحت التفاعل الحر والمباشر بين أعداد ضخمة من الناس حيث استخدم الشبكة أكثر من 560 مليون مستخدم بنهاية الثلث الثالث من عام 2002 طبقا للتقديرات، ويتوقع لهذا العدد أن يصل إلى المليار في السنوات القادمة.

6- إن ميزانية الإعلان في العالم قد تجاوزت في السنوات الأخيرة التوقعات حيث بلغت نحو330 مليار دولار وهذا الرقم في نمو مستمر. ونتيجة لحملات الإعلان والدعاية المكثفة بات الناس يستهلكون مالا يحتاجونه. وبات المطلوب منهم المزيد من الاستهلاك حتى تظل عجلة الصناعة في حالة من الحركة الدائبة. وعلى مدار التاريخ كان الناس ينتجون ما يحتاجون إلى استهلاكه. أما اليم فعلى الناس أن يمارسوا المزيد من الاستهلاك من أجل تحقيق المزيد من الإنتاج بغض النظر عن كل النتائج البيئية والصحية والاقتصادية التي تترتب على ذلك.

7- كان تفكك الإتحاد السوفيتي السابق، وسقوط المعسكر الشرقي عامة بمثابة نصر للرأسمالية والليبرالية، حيث انتهت الحرب الباردة والصراع بينهما؛

إن على وسائل الإعلام العربية أن تمارس دورها ورسالتها نحو الأمن وأن تعمل على تجسيد وتحقيق ما يلي:

- توعية الجمهور بأهمية الأمن في حياة أبناء المجتمع
- توعية الجمهور بالتدابير الوقائية التي تقي الفرد من الجريمة وتحصنه.
- العمل على إقناع الجمهور بتحديد مسارات التعاون مع الأجهزة الأمنية في سبيل مكافحة الجريمة
- تبصير أفراد الجمهور وتوعيتهم حتى يتكون لديهم حس أمني للتصدي للظواهر السلبية في المجتمع على مختلف المستويات.
- توضيح أبعاد رسالة الأجهزة الأمنية.
- بناء رأي عام واع يتعاون مع الأجهزة الحكومية المختصة من أجل الحفاظ على الأمن وإرساء دعائم الاستقرار.

- توعية الجمهور برسالة رجل الأمن، وإبراز دوره في توطيد دعائم التآخي وتوفير عوامل السلامة والطمأنينة.

- توعية الجمهور بأهمية أخذ الحذر والحيطة من وسائل الإعلام الخارجية التي تسعى للنيل من الأمن الفكري، وتزرع بذور التفكك والانحراف والانزلاق في مهاوي الجريمة في المجتمعات الإسلامية.

- تعريف الجمهور بالأنظمة والتعليمات بقواعد السلامة وأهميتها وإحاطتها علما بالظروف البيئية التي تساعد على الحياة بأمن وأمان.

- نشر قواعد السلامة المرورية وغيرها من عوامل السلامة والأمن.

- التصدي لظاهرة الشائعات والأقاويل المغرضة ذلك أنه في ظل غياب المعلومة تنتشر الشائعة، مما يدعو الفرد إلى اللجوء إلى وسائل الإعلام الخارجية لمعرفة ما يحدث داخل مجتمعه، وهذا الإعلام الخارجي لا يلتزم بمصلحة المواطن والوطن، بل قد يكون له دوافعه التي يبثها من خلال وسائل الإعلام.

إن رسالة الإعلام الأمنية ينبغي أن تكون مدعمة ومساندة ومحققة لرسالة الجهاز الأمني، لا متعارضة أو متناقضة معها.

بيد أنه يجب ملاحظة الدور التعاظم لرسالة الإعلام الأمني والذي تتحد محاوره في:

المحور الأمني: وتبرز أهمية هذا المحور استجابة لعدة متغيرات أهمها:

- تصاعد اتجاهات الجريمة وتعدد أشكالها، على كافة المستويات واستهداف جماعات الإرهاب والإجرام المنظم للمنطقة العربية سعيا لتمزيق طاقاتها، وإهدار ثرواتها، وإشاعة الخوف والاضطراب بين أبنائها.

- الدور المتنامي للمواطن العربي في دعم جهود الأجهزة الأمنية في صراعها ضد جريمة والانحراف.

- تعاظم أبعاد رسالة الأجهزة الأمنية في هذا العصر، وتدخلها لحماية كافة أنشطة الدولة والأفراد على حد سواء.

- الاتجاه نحو تطوير الرسالة الإعلامية الأمنية على نحو يواكب ما حظيت به هذه الرسالة من تطور عالمي مذهل، وبشكل يتوافق مع الأشكال المعاصرة لمواجهة الجريمة المعاصرة ويعزز قدرتها على إظهار الحقيقة.

- تهيئة الأجهزة الإعلامية العربية للتصدي للحملات الإعلامية المغرضة، والقضاء على الشائعات بكافة صورها.

- تبصير المواطن بالأنماط الإجرامية المستحدثة التي تعتمد على اختراق النظم المصرفية، وجرائم الحسابات الآلية، والاتجار في الأعضاء البشرية وغيرها.

- تزايد الاهتمام الجماهيري بقضايا حقوق الإنسان والحريات السياسية الأمر الذي أدى إلى تزايد دور الرسالة الإعلامية الأمنية لكشف الحقيقة في هذى السبيل وغيره.

وبناء على ما سبق، فإن هناك ضوابط ومسؤولية ذاتية إزاء الأمن يتعين الاهتمام بها في وسائل الإعلام العربي ومن ذلك[xlviii].

1. لا يجوز عرض المشاهد أو الصور التي من شأنها أن تقدم معلومات يستفيد منها العدو أوتؤدي إلى الإضرار بسمعة البلاد.
2. لا يجوز عرض الجريمة بطريقة تثير العطف أو تغري بالتقليد أو توح بالفائدة.
3. لا يجوز تهوين ارتكاب الجريمة أو العمل الإجرامي أو التقليل من خطورته على الفرد والمجتمع.
4. لا يجوز تصوير وعرض تفاصيل ارتكاب الجريمة بشكل يحرض على المحاكاة.
5. لا يجوز إضفاء هالة البطولة على الشخصيات الإجرامية.
6. لا يصح إظهار الجريمة على أنها من الأمور الطبيعية أو المسلم بها في الحياة دون استنكارها.
7. لا يجوز تبرير جرائم الثأر والانتقام على أي صورة من الصور.

8. لا يجوز عرض الموضوعات التي تتناول الجرائم أو الرذائل بصورة ترسخ في ذهن الطفل أو الحدث وتبعث فيه العطف على مرتكبيها وتقليدهم.

9. لا يجوز عرض المشاهد التي تثير في الأطفال غريزة الجنس ولا تلك التي تولد اليأس والخوف والتشاؤم والتخاذل في نفس الحدث أو الطفل.

10. لا يجوز عرض النشاط الإجرامي الذي يشترك فيه الأحداث أو الأطفال بصفة أساسية مما يؤدي إلى انحراف النشء وتقليد الرذيلة أو الخروج عن العادات والتقاليد الاجتماعية المرعبة.

11. لا يجوز تصوير الدجل وأعمال الشعوذة وغيرها على أنها من العادات المستحبة.

12. لا يجوز عرض المشاهد التي تبلد إحساس الطفل وتحضه على القسوة وتعذيب الحيوان أو الإنسان.

2. سمات الإعلام الأمني: يتميز الإعلام الأمني بسمات عديدة أبرزها ما يلي:

- المصداقية بمعنى الصدق مع الذات والآخر بمعنى أن يكون الخطاب الإعلامي الأمني الموجه للجمهور صادقاً في إطار من الشفافية والمسؤولية ووضع الناس أولاً بأول صورة ما يجري على ساحة الواقع دون تزيين أو تشويه؛
- الأمانة بمعنى أن يكون الإعلام أميناً ينأى عن ممارسة الغش مع المواطنين؛
- العقلانية بمعنى تحكيم العقل والمنطق والعدل والإنصاف والابتعاد عن المزاجية؛
- القدوة الحسنة فالتعلم الذي يتم بالتقليد والقدوة والنموذج هو التعلم الأبقى أثراً وأجدى استمرارية من غيره من الأساليب التربوية الأخرى؛
- مراعاة النظام العام والانسجام مع الثقافة وقيم وتقاليد المجتمع والسير على هدى وعدم التناقض معها لأن شيوع الصراعية والتناقض والازدواجية فيه هلاك للبلاد؛

- اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب وانتقاء الجمهور المستهدف الملائم للرسالة الإعلامية الموجهة؛
- الاستناد إلى مبدأ تربوي وتعليمي أساسي يقوم على أساس التكرار كوسيلة وآلية مناسبة لتثبيت المعلومات في عقول الناس؛ فالتكرار يؤدي إلى استقرار وترسيخ المعلومات؛
- مخاطبة الناس على قدر عقولهم وباللغة التي يفهمونها ويستوعبونها وبالأسلوب المعتادين عليه؛
- الابتعاد عن اللغة السوقية في الخطاب الإعلامي وعدم الإساءة للآخرين باستخدام مفردات سلبية فضلاً عن ضرورة التأكيد على ترسيخ قيم الفضيلة وتعزيزها والابتعاد عن الفحش في القول؛
- أن تكون مفردات الخطاب الإعلامي داعية إلى الخير والمحبة والتسامح واحترام الأنا والآخر والتعاون والتساند والمؤازرة.

3. أهمية الإعلام الأمني: يستمد الإعلام الأمني أهميته وفقا للاعتبارات التالية:

إذا كان هناك اتفاق شبه تام على أهمية الإعلام في حياة الشعوب والدول على اختلاف درجات وعيها وتطورها، فإن أهمية الإعلام الأمني تصبح قضية لا جدال فيها، وتصبح عملية توظيف وسائل الإعلام في هذا المجال لا تخرج عن طبيعة الدور العام والعام لهذه الوسائل، واتضح من خلال دراسة[xlix] عن المصادر التي يستقي منها الشباب معلوماته عن موضوعات الإعلام الأمني سيطرة وسائل الإعلام بكافة وسائلها على بقية المصادر، وتأثيرها على بقية المصادر الأخرى، وهذا يفرض على المهتمين بالشباب وبتنمية الوعي الأمني لديهم العناية بوسائل الإعلام لأنها أصبحت من الوسائل المؤثرة والفاعلة في حياة الناس، ذلك أن بناء نظام إعلامية متكامل يشكل الإعلام الأمني جزءا منه بل واحدا من دعائمه الأساسية هو في واقع الأمر أحد أكبر المهام التي تطلع بها وسائل الإعلام في

المجالات المختلفة لذلك يُستحسن التركيز على فئة الشباب ضمن السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي القائم[1].

1. الإعلام الأمني هو إعلام موضوعي دقيق يقدم المعرفة الأمنية إلى الناس بهدف الرفع من درجة الوعي الأمني، وخاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعوبها إلى تحسين الواقع نحو الأفضل، والتعرف على مشاكلها الحقيقية في المجال الأمني.

2. يزيد الإعلام الأمني من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع الأمنية، وذلك من منطلق أن الإعلام يقرب وجهات النظر ويبني رأيا عاما موحدا- تقريبا – تجاه القضايا الأمنية بما يدعم الجهود الرسمية الداعية إلى مواجهتها.

3. تعاونت وسائل الإعلام مع المتخصصين في المجالات المختلفة بتطويع مختلف العلوم لخدمة المجتمع، فالمجتمع البشري يزخر بالمشكلات الأمنية المختلفة، التي تتطلب المواجهة والحل، باستخدام العلم وتعاون أفراد المجتمع مع المختصين على أداء دورهم لحل هذه المشكلات الأمنية، على أساس معرفتهم بها، وسبيل الفرد العادي الذي يشكل السواد الأعظم من الجمهور إلى هذه المعرفة هو وسائل الإعلام المختلفة.

4. يزيد الإعلام الأمني من الارتباط بين المجال الأمني ووسائل الإعلام، ذلك أن غياب هذا الارتباط يفقد المجتمع عنصرا أساسيا من العناصر المطلوبة لوعيه وتقدمه، فالوعي الأمني الذي تهدف وسائل الإعلام إلى نشره وتعميقه يعمل على تحرير الإنسان من قيد الجهالة، وما يستتبعها من شعور بالإحباط، وما ينتج عنه من تقصير عن القيام بواجبه المطلوب منه في الجهود الأمنية واستغلال الطاقات والقدرات على الوجه الأكمل.

5. يشكل الإعلام الأمني مدخلا مناسبا إلى ترقية العقول، وبقدر البساطة والصدق في التناول والعرض لموضوعات الإعلام الأمني، يكون الترحيب والقبول والتفاعل مع ما تطرحه وسائل الإعلام من موضوعات أمنية.

6. يعمل الإعلام الأمني على تضييق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية الأمنية، التي ظلت ولفترة طويلة حكرا على المتخصصين في المجال الأمني، فقد استطاع الإعلام الأمني أن يعمل على تزويد الناس بالمعرفة الأمنية التي تساعدهم على مسايرة ركب التطور والتقدم في الميادين المختلفة سواء أكان ذلك على المستوى العالمي أو على المستوى العربي والمحلي.

7. إن الاهتمام بالإعلام الأمني يشكل علامة من علامات انتقال المجتمعات من المرحلة التقليدية إلى مرحلة أكثر تطورا، وانتقال الممارسة الإعلامية من الشكل التقليدي إلى شكل أكثر عصرية، يحترم التخصص في مختلف المجالات.

8. إن الإعلام الأمني يوفر للمتخصصين في المجال الأمني فرصا متعددة لنشر دراساتهم والتعبير عن أفكارهم وتسليط الضوء على إبداعاتهم وابتكاراتهم.

9. ارتباط المجتمعات البشرية بالوسائل الإعلامية أكثر من قبل لتقوم بدور المصدر الرئيس للمعلومات والترفيه على حساب النظم والعلاقات الاجتماعية الأخرى.

10. الأهمية الحيوية للأمن في حياة الشعوب واستقرارها وقدرتها على الازدهار، واتساع نطاقه ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وذلك لأن الشعور بالأمن يدفع الفرد إلى العطاء المثمر والإسهام في حركة البناء والتقدم.

11. عجز أي جهاز أمني عن القيام بمفرده بمهمة توفير الأمن وحمايته، وحاجة الأجهزة الأمنية إلى تعاون المواطنين معها، وضرورة تكامل جهود الأجهزة الأمنية مع المواطنين والمقيمين لتكون في خدمة أمن الفرد والمجتمع.

12. خطورة الجهل بأهمية الأمن وحيوية مهمة الأجهزة الأمنية، والأنظمة الحاكمة لحركة المجتمع وعلاقات أفراده ويقابل ذلك أهمية المعرفة بحيوية الأمن ودور رجاله[li].

4. أهداف الإعلام الأمني: إن الغاية من الإعلام الأمني تتمثل في الحاجة إلى ما يلي:

1- إنماء السلوك الاجتماعي العام للاهتمام بالأمن والسكينة، ويتمثل ذلك بحملات إعلامية تهدف إلى توعية المواطنين وتبصيرهم بواجبهم يحال الأمن العام، وإرشادهم إلى أقوم السبل لتي يتعين عليهم انتهاجها لحماية أرواحهم وأمالهم من أخطار الجريمة، وأخطار الجهل بسبل السلامة.

2- توفير المعلومات الأمنية التي تضمن للجمهور حق المعرفة فيما يدور حوله من قضايا المجتمع الأمنية ذات الصلة بحياته في الحاضر والمستقبل، وربطه بقضايا المجتمع ومشكلاته، لأن حجب المعلومات الصحيحة عن الأمن والجريمة يؤدي إلى الاعتماد على الشائعات والأقاويل الخاطئة أو المبالغ فيها بدلا عن الحقائق التي تمتلكها أجهزة الأمن، وفي ظل غياب المعلومة تنشر الإشاعة مما يدعو المواطنين إلى اللجوء إلى وسائل الإعلام الخارجية لمعرفة ما يجري داخل مجتمعه، هذا الإعلام الخارجي لا يلتزم بالتأكيد بمصلحة المواطن أو الوطن، بل له دوافع عدوانية يبثها عبر وسائله الإعلامية بأساليب خبيثة من خلال ما ينشره أو يذيعه من معلومات[lii].

3- تفعيل سبل الاتصال بين الأجهزة الأمنية من جانب والجمهور من جانب آخر ليثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق ويدفع إلى الالتزام بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان وسلامته في شتى المجالات، ويتم ذلك وفقا لما يلي:

- تعبئة الشعور العام، وإمداده بالنافع والمفيد ليتقبل أفراد المجتمع متطلبات سلامتهم وأمنهم، وتدعيم روح الأخوة وبث وترسيخ مفهوم حب الوطن في نفوس الأفراد وتدعيم الاتجاهات الإيجابية لدى المواطنين[liii].
- تعديل اتجاهات متلقي الرسالة الإعلامية عن طريق برامج توعية أمنية مخططة – قوية وفاعلة – تعتمد عليها المجتمعات في مواجهة الظواهر الإجرامية والإقناع بالسلوك الأمني.

- نشر المعرفة بين صفوف رجال الأمن وتزويدهم بكل جديد في مجال تخصصاتهم، وإقامة الندوات والمحاضرات وكل ما من شأنه أن يسهم في ترقية اهتماماتهم نحو الأفضل في أداء واجباتهم وخدمة مواطنيهم بكل إخلاص وأمانة.
- تقديم النماذج الإنسانية الحية التي توضح كيف يمكن عودة المجرم إلى المجتمع ومساعدته في التكيف مع أفراد المجتمع، وإبراز مجالات التعاون والمساعدة التي تجبنه العودة إلى السلوك الإجرامي[liv].
- تبصير المواطنين بواجباتهم نحو إجراءات الحماية اللازمة للأرواح والممتلكات، حتى لا يكونوا فريسة سهلة لذوي النشاط الإجرامي، كإبلاغ جمهور القراء بالأساليب والطرق والظواهر الإجرامية الجديدة التي يلجأ إليها المجرمون في جرائم النصب، الاحتيال، والسرقة، التزييف. وتزويد المواطنين بالإرشادات التي تعينهم على الوقاية من الجريمة مثل: الإبلاغ عن الأماكن المشبوهة، أهمية غلق الأبواب المنزلية، الحرص على الممتلكات الخاصة، وعدم المجاهرة بحمل مبالغ نقدية كبيرة، لتصبح هذه من العادات التي يمارسها يوميا مما يخفض من احتمالات التعرض للجريمة.
- التخويف من ارتكاب الجريمة من خلال الإعلان عن مبادرات وإجراءات أمنية جديدة لتعزيز الأمن، وإيقاع العقوبة بالمجرمين وإبراز أهمية دور المواطن في الحفاظ على الأمن.
- تحذير الجمهور من خطورة البلاغات الكيدية، وحجب المعلومات، والتستر على المجرمين.

إلى جانب أن إعلام المواطنين بأهداف الشرطة وإجراءاتها ومعطياتها ومبررات ما تقوم به من أجل تحقيق حفظ الأرواح والأعراض والأموال، وتحقيق حماية النظام العام والبيئة الآمنة المستقرة، إنما يقصد به كسب تأييد المواطنين لهذه الأهداف وتلك الإجراءات، وفي نفس الوقت تعويدهم على التعاون مع رجال الشرطة بصورة فعالة من خلال دفعهم إلى إتباع الإجراءات الأمنية التي تحمي أمنهم وأمن بقية أفراد المجتمع، لأن جوهر نشاط الاتصال الجماهيري يتمثل في

إنتاج ونشر وتداول التعريف بمعنى واقع الحياة وبحكم ذلك ينتج قدر من التأثير على البيئة التي يعمل من داخلها يطال قناعاتها وقيمها ومعتقداتها والوجهات التي تسلكها بما يؤدي إلى المساس ببنياتها المادية والمعنوية والروحية[lv].

فعن طريق الاتصال الجماهيري يجري ترتيب وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية طوعاً بينما يلقي حكم القانون بظله ليكمل ويتيح عند الضرورة البديل الإلزامي في ترتيب وإعادة إنتاج تلك العلاقات الاجتماعية ويوفر السبل التي يتم بها إحداث تغيير منهجي بالمجتمع؛ في حين يمكن لتطور آخر لحكم القانون أن يتحرك لتنظيم وضبط وسائط الاتصال حين ما تتطلب ذلك لدواعي السياسية[lvi]. ينقاد المجتمع شيئاً فشيئاً وبفعل التراكمات إلى اتجاهات فيها الخطأ وفيها الصواب حيث يكون التعويل في ذلك على محتوى الاتصال الجماهيري ومهما يكن الحال فعلى الأرجح يقود كل ذلك إلى ثقافة أحادية توصف في الغالب على أنها ثقافة قومية[lvii].

ويحتاج التعاون المطلوب من المواطنين إلى أن يتعرف كل مواطن على أي فرد من أفراد المجتمع أن يتفهم هذه الأهداف إلا إذا تم اطلاعه عليها بشكل مفصل ومعمق من خلال الإعلام الأمني المدروس، ولعل الأهداف التالية هي أهمها[lviii]:

1- إيجاد شعور لدى المواطنين بأن هيئة الشرطة والأمن قادرة على توفير الأمن العام، وأن عليهم أن ينصرفوا إلى أعمالهم وإنتاجهم لدعم الاقتصاد والازدهار الاجتماعي.

2- ترسيخ الاعتقاد لدى المواطنين بأن أجهزة الشرطة والأمن جاهزة ومستعدة لتقديم الخدمات الأمنية للجميع دون تمييز وفي أي وقت.

3- إظهار السياسة الأمنية الوقائية الفعالة أمام المواطنين لكي يقتنع الجميع بأنهم يعيشون في مجتمع آمن تحميه أجهزة شرطية وأمنية مختارة يقظة وأمينة.

4- إظهار الجدية من قبل رجال الشرطة والأمن في ملاحقة العابثين بالقوانين والأنظمة، وتقديم كل خارج على القانون إلى القضاء لينال جزاءه العادل.

5- تفعيل إجراءات الضبط الإداري الهادف إلى حماية المجتمع والبيئة، من خلال ما يقوم به رجال الشرطة والأمن من أساليب وإجراءات وطرق وقائية تمنع وقوع الجرائم والانحرافات.

6- تأمين سلامة الشباب والأطفال وقيام رجال الأمن والشرطة بحمايتهم من الانحراف ومراقبة أماكن إفسادهم وذلك حتى يطمئن الأهالي على أبنائهم.

7- العمل مع الجهات المختصة لإزالة العوامل المؤدية إلى الانحراف حماية للأخلاق العامة وتوفير الأسباب الأمن والازدهار والاستقرار العام.

8- بذل المزيد من الجهود لبناء الثقة والاحترام المتبادل بين رجال الشرطة والأمن من جهة وبقية أفراد المجتمع من جهة أخرى.

9- العمل الفوري والسريع على فض المنازعات والإشكالات البسيطة بين المواطنين لأن تطورها يؤدي إلى تفشي الجرائم والثأر والانتقام إذا لم يتم وأدها في مهدها.

10- تنمية المعرفة العلمية والفنية والقضائية لدى رجال الشرطة والأمن، وتجهيزها بأحدث المعدات والأجهزة اللازمة لتقضي الحقائق والأدلة.

المبحث الثاني: صعوبات نشر موضوعات الإعلام الأمني:

المطلب الأول: طبيعة مواضيع الإعلام الأمني: كشفت دراسة أن 50,0% يعانون من تدخل الصحافة في موضوعات الإعلام الأمني بشكل غير مرغوب، ويتم ذلك عن طريق:

1. إتباع أسلوب الإثارة قبل التحقق من نشر المعلومات.
2. نشر تفاصيل القضايا وهي في طور التحقيق.
3. عدم الرجوع إلى مصادر أمنية.

كما أوضحت الدراسة أن غالبية مسؤولي الإعلام 38,0% يرون أن الصحافة لها أضرار على الشباب منها:

1- تقديم بعض الموضوعات التي تسعى إلى تحذير الشباب من ارتكاب بعض الجرائم ولكن بدون قصد تعلمهم كيفية ارتكابها، كصنع المسكرات، ويتم ذلك عن غير قصد أو بدون وعي أمني. أو خلفية إعلامية أمنية.

2- إظهار المجرم بطلاً.

3- من خلال الإعلانات (باعتبار الصحافة وسيلة تجارية).

4- هناك بعض الكتابات أو التحقيقات واللقاءات المصورة التي قد يكون لها أثر في انحراف بعض الشباب.

5- التعرض لموضوعات لم ينته منها التحقيق وبالتالي التأثير على سير التحقيق.

1. الإعلام الأمني وقت الأزمات: يلعب الإعلام الأمني دورا بارزا في نجاح أجهزة الشرطة والأمن في تحقيق إنجازاتها العملياتية واليومية الهادفة إلى تحقيق الأمن والاستقرار وبسط سيادة القانون في أي مجتمع في الوقت المعاصر، فمن خلال الأداء المتميز لهذه الأجهزة تبرز الحاجة إلى توعية المواطنين وتبصيرهم وتعليمهم وإرشادهم إلى الإجراءات المطلوبة منهم، وكذلك المحظورات التي يجب عليهم الابتعاد عنها، وما هي الترتيبات التي وضعها القانون والنظام والتعليمات، لكي تستقيم الحياة البشرية دون اعتداء على حقوق الآخرين وحرياتهم.

وإذا كان الإعلام الأمني مطلوبا في الأوقات العادية التي تمر بها أجهزة الشرطة والأمن، لغايات الإرشاد والتعليم والتوعية، فإن هذا الإعلام يصبح أشد ضرورة وأهمية ومطلوبا أكثر في أوقات الشدة والأزمات والكوارث والعمليات الخاصة بمحاربة الإرهاب، وتبرز هذه الأهمية لأن مثل هذه الأزمات والحالات الخاصة تلفت نظر وسائل الإعلام وقيادات الرأي العام إلى الأوضاع الأمنية السائدة، التي ربما تؤثر بصورة أو بأخرى على سلامة سير حياة الناس، وانتظام عمليات إنتاجهم ووظائفهم وأعمالهم الخاصة، وبذلك يصبح الطلب على المعلومات المتعلقة بالأزمات وكوارث والحالات الخاصة طلبا ملحا من كافة فئات وشرائح

المجتمع، ومن هنا تبرز أهمية استعداد القائمين على الإعلام الأمني للتصدي لكل جديد وتطور في الأزمة التي تواجهها أجهزة الشرطة والأمن.

وفي ظل الظروف الإعلامية المعاصرة السائدة، من انتشار الفضائيات وتطور وسائل الاتصالات والمواصلات، وسرعة الانتقال إلى أماكن الأزمات، وتوفر تقنيات نقل الحدث لحظة وقوعه بالصوت والصورة، وتنافس وسائل الإعلام على السبق الصحفي خدمة للأهداف الأمنية للإعلام والأهداف السياسية والاقتصادية لمالكي هذه الوسائل، فإن الإعلام الأمني يجد نفسه في أزمة إذا لم يرتب أوضاعه ويستعد لمواجهة التحديات التي تفرزها ظروف الأزمة وتفرضها وسائل الإعلام الأخرى المنافسة.

إن أكثر التحديات التي تواجه الإعلام الأمني في ظل الأزمة هي السبق الصحفي والإدلاء بالمعلومات في الوقت المناسب، أي السرعة في كشف الحدث للرأي العام من خلال وسائل الإعلام المتواجدة في أرض الحدث، وهذا السبق يتطلب المصداقية والشفافية والاعتراف بوقوع الحدث والتفصيل عنه بصورة شافية ومقنعة دون المساس بمقتضيات التحقيق الأولي، مع الابتعاد عن الاستغراق في التفاصيل التي قد تشر بسمعة وحرية وحقوق أطرف القضية.

ومثل هذه التحديات المهنية والفنية تتطلب من القائمين على الإعلام الأمني الاستعداد والجاهزية العالية، من حيث الكوادر الفنية، والأجهزة اللازمة للتصوير التلفزيوني، والفوتوغرافي، وتسجيل الصوت، ووسائط نقل المعدات والأفراد إلى موقع الحدث بسرعة فائقة، مع توفير الحماية للكوادر العاملة من قبل رجال الشرطة والأمن في الموقع. وعلى العاملين في تحرير الرسائل الإعلامية أن يكونوا مدربين على صياغة هذه الرسائل وبثها عبر وسائل الاتصال التي يجب أن تتوفر لعم بأحدث الأجهزة والمعدات مثل الفاكسات والتلفونات النقالة وغيرها من وسائل نقل الصورة والخبر.

2. ماهية طبيعة إشكالية الإعلام الأمني في الأزمات: يأخذ الإعلام صفة القضية التي يتناولها، فإذا كانت قضية سياسية يكون إعلاما سياسيا، وإذا كانت

اقتصادية، يصبح إعلاما اقتصاديا، ويغدو ثقافيا إذا كانت القضية ثقافية... واجتماعياً وحضاريا وبيئيا إذا كانت القضية التي يتصدى لها كذلك، وهكذا يكون الإعلام أمنيا عندما تكون القضية التي يواجهها ويقدم عنها أخبارا ومعلومات، قضية أمنية تتعلق بحياة البشر وسلامة أعرضهم وأموالهم ومكتسبات وطنهم.

والإعلام الأمني في معظم حالاته ينشط وتبرز أهميته في حالات الأزمات الأمنية، التي تواجه الأجهزة المسؤولة عن حفظ الأمن والنظام في أي مجتمع، فمن أزمة مكافحة الجريمة الواقعة على أمن الدولة وعلى الأشخاص أو الأموال إلى أزمة التصدي للجريمة المنظمة وأزمة مكافحة المخدرات، إلى أزمة مكافحة الإرهاب بمختلف أشكاله من اختطاف الطائرات، واحتجاز الرهائن، والاعتداء على رجال الأمن والموظفين العموميين، وترويع الأهالي والاعتداء على حريات المواطنين وسلب أموالهم وتخريب ممتلكاتهم، وتعطيل النظام العام. وكذلك الأمر في الأزمات الطبيعية الناتجة عن الزلازل والفيضانات والأعاصير والكوارث الأخرى كالأمراض السارية والمعدية وغيرها من الأزمات التي تستنفر طاقات أجهزة الدولة عامة والأمن العام خاصة للتصدي لها[lix].

فما أن يخرج الإعلام الأمني من التعامل مع أزمة حتى يدخل في أزمة أخرى، وبالتالي فإن هذا النوع من الإعلام يمكن أن يوصف بأنه إعلام أزمة، وفي غير حالات الأزمة الأمنية فإن الإعلام يتحول إلى إعلام اجتماعي أوثقافي توعوي أو تنموي بحسب القضية التي يعالجها، حيث يتوجه إلى أن يصبح إعلاما هدفه إرشاد المواطنين إلى الإجراءات اللازمة التي يجب عليهم أن يتخذوها لحماية أنفسهم وأموالهم وأعراضهم من الاعتداء ووقاية أبناء مجتمعهم من أن يقعوا فريسة للاحتيال والاعتداء، وإلى إعلام توعوي بأهمية الالتزام المواطنين بالقوانين والأنظمة والأخلاق الحميدة، وكذلك الطلب منهم مساعدة رجال الأمن في تأدية واجباتهم في حماية الممتلكات العامة والخاصة وفرض هيبة النظام العام لكي يستقر المجتمع ويتمتع الجميع بالهدوء والسكينة وقطف ثمار الطمأنينة، بهدف زيادة الإنتاج والتنمية وتحقيق الرفاه الاجتماعي لجميع أناء المجتمع.

إن الإعلام الأمني في الحالات الطبيعية، إذا سلمنا جدلا بأن أجهزة الأمن العام يمكن أن يمضي يومها بدون أزمات، يمكن أن يحمل رسائل تعليم المواطنين وتوعيتهم من أجل زيادة الحس الأمني والوعي لدى مختلف شرائح المجتمع من أطفال ونساء ورجال وشيخ وأهل حضر وبواد وأرياف، وتلاميذ ومعلمين وتجار وصناع ومزارعين، بهدف جعلهم جميعا أعوانا رجال الأمن العام. ومن ناحية أخرى يمكن أن يستهدف الإعلام الأمني تنبيه المنحرفين وردع المجرمين، وفي نفس الوقت طمأنة المواطنين الصالحين إلى أن في المجتمع سلطة قوية وأجهزة أمن عام جاهزة ومستعدة.

لإلقاء القبض على كل من تسول له نفسه الاعتداء على حقوق الآخرين، وذلك من خلال إبراز أنشطة مختلف أجهزة الأمن والشرطة ومدى جاهزيتها للقيام بواجباتها، وكذلك فإن هذه الأنشطة الإعلامية تسهم في رفع الروح المعنوية لكافة منتسبي الأجهزة الأمنية عندما يطلعون على إمكانيات وطاقات مختلف وحدات الأمن العام من خلال الرسائل الإعلامية التي تبث إليهم.

يقوم الإعلام الأمني على فلسفة ومقاصد مفادها زيادة التأثير والفعالية لما يصدر عن أجهزة وسائل الإعلام العامة والخاصة بأجهزة الأمن من نشاطات إعلامية ذات صبغة أمنية تقدم من خلال منظومات الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، والتي يقصد بها توعية أكبر قدر ممكن من الناس توعية أمنية متوازنة تثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق، من خلال الالتزام بالأنظمة والتعليمات لتي تكفل أمن الإنسان وحريته وسلامة عرضه وماله في شتى مجالات الحياة.

ويعد الإعلام الأمني من المصطلحات الحديثة التي أخذت مكانها المميز بين أساليب الإعلام النوعي المتخصص الهادف، وهو بهذا المعنى يعرف بأنه (كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية وتوعوية وتعليمية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة)[lx].

وحيث إن الإعلام يقدم معلومات وتحليلات ومناقشات ويعرض أراء المختصين والمسؤولين حول قضية معينة من أجل التأثير في اتجاهات الرأي العام لمناهضة توجه ما أو لتأييد قضية أخرى، فإن من الصعب على القائمين على الإعلام أن يكونوا على الحياد، فهم من طرف ضد طرف آخر ولو حرصوا على الظهور بمظهر الحياد وعدم التدخل، وذلك لأن الإعلام عامل حيوي يتأثر بالحدث ويؤثر بالرأي العام الذي سيؤثر بدوره في الحدث في مرحلة ما، انطلاقا من طبيعة الإعلام الديناميكية المتحركة في مختلف الاتجاهات. فالإعلام عامل متغير ومغير في نفس الوقت، أي أنه تابع للحدث ومتبوع من اتجاهات الرأي العام، وله سطوة قوية في تغيير نتائج الأحداث وتوجيهها في اتجاهات مرغوبة لصانع القرار الذي يمتلك صناعة الإعلام القوي بمختلف وسائلها ورسائلها وكوادرها وأجهزتها المرئية والمسموعة والمقروءة[lxi].

3. خصائص الإعلام الأمني في الأزمات: خرج الإعلام الأمني كونه عملية رشيدة، لتوصيل المعلومات والأنباء وتوضيح الحقائق، عن طريق أشخاص ذوي كفاءة عالية، يستخدمن وسائل اتصال ورسائل إعلامية وفقا لمعايير الجودة المهنية الشاملة، بهدف التأثير في الآخرين، لجعل ذوي الاتجاهات السلبية إلى أشخاص ذوي اتجاهات إيجابية، أو على الأقل جعلهم أقل سلبية حيال القضايا ذات الصبغة الأمنية.

من خلال لمفهوم السابق نستطيع أن نتفق مع الدكتور أديب خضور في تحديد خصائص الإعلام من حيث إن[lxii]:

الإعلام الأمني وسائل: وتقسم هذه الوسائل إلى منظومات ثلاث هي:

-منظومة الإعلام المقروء

-منظومة الإعلام المسموع.

-منظومة الإعلام المرئي.

ولكل منظومة خصائصها التكنولوجية التي تبرز دورها وتأثيرها في صياغة الرأي العام، وبالتالي تحدد الطريقة والوقت الذي يجب أن تستخدم فيه، من أجل

خدمة الهدف الإعلامي الأمني في وقت الأزمات، وفي غيرها من الحالات التي تستهدف الأجهزة الأمنية فيها، توصيل رسالة معينة إلى الجمهور لخدمة قضاياها الأمنية.

الإعلام الأمني رسائل: تمارس الوسائل الإعلامية تأثيرها في الجمهور المستهدف من خلال رسائل إعلامية مدروسة ومؤثرة، بحيث تتناول موضوعا مهما ناضجا وآنيا، كما ينبغي أن تكن الرسالة مخرجة في شكل مناسب يبلغ مداه التأثيري على الجمهور، خدمة للقضية الأمنية المطروحة.

والرسائل الإعلامية في الأزمات تنقسم إلى أربعة أنواع:

-رسائل موجهة إلى داخل البلاد.

-رسائل موجهة إلى خارج البلاد.

-رسائل موجهة إلى أطراف أخرى ذات علاقة.

-رسائل موجهة إلى الخصم مباشرة.

الإعلام الأمني كوادر بشرية: أكدت الوقائع أن التطور التكنولوجي وتطبيقاته الكثيرة يؤدي إلى تزايد أهمية العنصر البشري في مختلف مراحل العملية الإعلامية، ويمكن تلمس أهمية تأهيل الكوادر الإعلامية الأمنية من خلال ما طرأ على المستوى الثقافي والتعليمي لمتلقي الرسائل الإعلامية من ارتفاع، وعلى تراكم الخبرة الاتصالية المتنوعة له، الأمر الذي عزز الموقف النقدي عنده، وغيرها من تنافس وسائل الإعلام الأخرى للوصول إلى هذا المتلقي في سوق تنافسية حرة بعيدا عن الضغط والضبط الإعلامي الرسمي.

فقد أدت هذه التطورات وغيرها من تغير المفاهيم الإعلامية المعاصرة إلى ازدياد المهام الملقاة على عاتق الكادر الإعلامي الأمني، الأمر الذي أدى إلى ضرورة تنمية أساليب ومهارات تأهيل هذا الكادر بحيث يصبح متخصصا في المواضيع والوسائل والتنوع الصحفي المطلوب.

الإعلام الأمني إبداع: يعد الإبداع جوهر العملية الإعلامية، وذلك لأن الإعلام فعالية فكرية، تتفاعل مع الواقع الموضوعي بهدف تشخيصه، وفهم قوانينه،

ومعالجة معطياته وتطوراته، وتوليد أفكار قادرة على أن تصل إلى الجمهور المستهدف والتأثير عليه، دفعه إلى السلوك والعمل وفقا للغايات الأمنية المطلوبة.

وحتى يكون الإعلام إبداعا لابد من مراعاة الأمور التالية:

-دورية الإعلام وتقديم مواده بمواعيد محددة.

-مواكبة الأحداث لعكس التطورات وملاحقة التغيرات في الحدث.

-مراعاة نوعية الجمهور المستهدف والتركيز على اهتماماته.

-مراعاة نوعية الوظائف والمهام المطلوبة من الإعلام وصولا إلى الأهداف المطلوبة.

الإعلام الأمني عملية: العملية ليس لها تعريف محدد، ولكنها مفهوم يقوم على الحركية والاستمرار، وفي ظل هذا المفهوم ينبغي دراسة كل ظاهرة على حالتها المتحركة وليس الثابتة، والعملية مجموعة عناصر تتفاعل فيما بينها، تربطها علاقات ديناميكية يتحدد من خلالها شكل الظاهرة ونتائجها.

من هنا نجد أن فهم الإعلام الأمني كعلم اتصال يحتاج إلى فهم مجمل الاتجاهات الشاملة للعملية الاتصالية وتأثيراتها المتبادلة بين المرسل والرسالة والمتلقي ونوع الموضوع وأهمية تأثيراته الجانبية على بقية أطراف المجتمع الذين لا تربطهم بالقضية المطروحة علاقات مباشرة، وهذا الأمر يعقد العناصر الفاعلة في عملية التواصل الشاملة.

الإعلام الأمني هادف: الإعلام عملية هادفة، تتم من أجل تحقيق أهداف محددة ومفهومة من جانب المشاركين في العملية الإعلامية كافة، ويجب أن تكن تلك الأهداف واقعية ممكنه التحقيق تتناسب مع الموارد والإمكانيات المتاحة.

وهنا تبرز خطوة تعبئة الجمهور خلف شعارات بعيدة المنال ذات أهداف لا يمكن تحقيقها.

وفي الأزمات، غالبا ما يكن هدف الإعلام الموجه إلى الداخل هو توضيح الموقف وتحصين المواطن، وتمتين الجبهة الداخلية، وتنفيذ دعاية الخصم، وإعطاء

الثقة بالنصر، أما أهداف الإعلام الموجه إلى الخصم فغالبا ما تكون: زرع بذور الخلاف في بجهة الخصم، والتشكيك في إمكاناته وقناعاته.

المطلب الثاني: عولمة الإعلام قي ترسيخ الثقة بين الشرطة والمواطن:

1. أثر الإعلام الأمني في تنمية العلاقة بين الشرطة والمواطن:

لقد تبوأ الإعلام الأمني في العصر الحديث مكانة بارزة وأهمية خاصة في تحقيق أهداف الأمن العام في أي مجتمع كان، من خلال ما يسهم به في توعية المواطنين بالقضايا الأمنية التي تتعلق بحياتهم وفي تبصيرهم بدورهم في مساعدة رجال الشرطة في تحقيق أهداف الأمن الشامل بالمفهوم المعاصر، خاصة إذا علمنا أن العلاقة القائمة حاليا بين رجال الأمن والمواطنين تشوبها حالات من الشك والريبة وعدم الثقة المتبادلة، مما يؤدي بها إلى أن تصبح علاقات سلبية متضاربة.

ويمكن الجزم بأن اتجاهات المواطنين نحو رجال الشركة، تكونت نتيجة خبرات المواطنين السابقة عن طبيعة الوظيفة الشرطية وأهدافها في الماضي، وأن تاريخ الشرطة وارتباطها بالاستعمار والاستبداد والحكم الدكتاتوري، ما زال يصبغ علاقة المواطنين مع الشركة بصبغة غير ودية، وتترسخ هذه الاتجاهات حاليا نتيجة لتصرفات بعض رجال الشرطة الذين يتعسفون باستعمال السلطة، غير مقدرين قيمة الوظيفة الاجتماعية التي يؤدونها، ولا مدركين لأثر الدور الإنساني الموكل إليهم، في تهيئة البيئة الآمنة، التي تجعل المواطنين أكثر رخاءاً[lxiii].

إن أهم ما يشغل بال القائمين على إدارة الأجهزة الشرطية في جميع أنحاء العالم في الوقت الحاضر، هو كيفية إقامة علاقات بناءة تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون الفعال، بين هيئة الشرطة وأفراد المجتمع، وذلك من أجل كسب تأييدهم لجهود الشرطة الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار العام، ودفع هؤلاء الأفراد إلى تقديم كل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق الأهداف المحددة التي تسعى إليها أجهزة الشرطة[lxiv].

لقد ظهر في الوقت الحاضر مفهوم الشرطة المجتمعية ليعبر عن أهمية العلاقة الحيوية بين أفراد المجتمع وأفراد الشرطة في تحقيق أهداف الأمن والنظام

العام في أي مجتمع، والتي يتمناها أفراد المجتمع الساعون إلى التقدم والازدهار، والتي لن تتحقق بصورة مثلى دون أن يسهم أفراد المجتمع في معاونة رجال الشرطة في إنجازها بصورة أو بأخرى، فمهما بلغت إمكانات أي جهاز أمني على الصعيدين المادي والبشري، ومهما بلغت القدرات الذهنية لدى القائمين عليه، سوف يلقى صعوبات في أن ينهض بأعباء الرسالة الملقاة على عاتقه، بالشكل الأمثل والأكمل، دون أن تكون هناك علاقة وطيدة تربط هيئة الشرطة بالجمهور[lxv].

وفي الواقع العملي، فقد أثبتت التجارب اليومية أن المواطن الواعي يستطيع أن يسهم في تحقيق أهداف الشرطة، ويساعدها على توفير كثير من الجهود والنفقات في مجالي الضبط الإداري (منع الجريمة قبل وقوعها) والضبط القضائي (ضبط الجريمة وتعقب الجناة بعد وقوعها).

فالمواطن على سبيل المثال يسهم في ذلك من خلال[lxvi]:

1- التزامه بالقوانين والأنظمة والتشريعات المرعية الإجراء.

2- قيامه باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع وقوع الجريمة عن نفسه وماله وذويه.

3- قيامه بإبلاغ رجال الشرطة عن الجرائم التي تصل إلى علمه أو يشاهدها أو يتعرف على مرتكبيها.

4- تقديمه للشهادة في المحاكم أمام القضاء لتدعيم أدلة وبراهين رجال الشرطة تجاه المجرمين والمشتبه بهم.

5- قيامه بالمحافظة على مسرح الجريمة لحين حضور رجال الشرطة المحققين والخبراء المختصين برفع الآثار المادية.

6- قيامه بالمساعدة في إلقاء القبض على المجرمين والفارين في حالة تعرفه عليهم وتسليمهم لرجال الشرطة.

2. الإعلام الأمني والعولمة: أصبحت الحدود السياسية والاقتصادية والجغرافية من مخلفات الماضي ولم تعد ذات جدوى وأهمية في عالم اليوم، وصارت حدوداً مسامية قابلة للاختراق والنفاذ وشفافة لا تمنع مرور شيء، مما

أدى إلى تراجع في السيادة الوطنية للدولة القطرية مرة من الداخل بفعل أن المواطن أصبح يعرف أكثر مما تعرف الدولة ومرة من الخارج بفعل العولمة وتياراتها المتعددة والتي أصبحت من المشكوك القدرة على الوقوف في وجهها من قبل الأفراد والجماعات والدول وبالتالي ظهرت مظاهر عديدة للعنف نتيجة التغلغل الاقتصادي لذلك يجب الاعتراف بالحقيقة الاقتصادية للعنف في وسائل الإعلام، باعتباره يباع ويُشترى كما أنه يتميز بالقدرة على استقطاب المشاهدين والجمهور، كما أن إنتاج العنف في وسائل الإعلام يكون أسهل وأرخص[lxvii]؛ وأفلام العنف تساعد على امتصاص قابلية لارتكاب العدوان والعنف والجريمة عند بعض الجمهور، كما تؤدي إلى تخفيض القلق والتوتر[lxviii]؛ ويمكن أن نقول أن التلفزيون لا يستطيع أن يكون في أي حال من الأحوال هو المسبب الوحيد لارتكاب الجريمة[lxix].

ومن الواضح صعوبة الحديث عن الإعلام الأمني في ظل العولمة لعدة اعتبارات أبرزها[lxx]:

- صعوبة التحكم الرسمي أو الأمني في البث الإعلامي العالمي من قبل الحكومات المحلية، فلم يعد بالإمكان التشويش على الإذاعات أو الإرسال التلفزيوني للمحطات غير المرغوب فيها، كما كانت تفعل بعض الحكومات في الماضي القريب، حيث تحجب عن مواطنيها استقبال الإذاعات والمحطات التلفزيونية وتمنع دخول الصحف المخالفة لاتجاهاتها الفكرية والسياسية وإخضاع مواطنيها لسياسة الرأي الواحد والاتجاه الواحد؛
- ساعد الاتصال العالمي وتناقل الأخبار العالمية في التو واللحظة وبتوجهات مختلفة ولعات متعددة على إيجاد نوع من التبلد الحسي لدى المشاهد؛
- أدى تصدير النموذج الأمريكي إلى كافة شعوب العالم بما فيها الدول العربية إلى محاكاة وتقليد العديد من الجرائم التي تقع في المجتمع الأمريكي وربما بنفس الطريقة والأسلوب باعتبار أن الإعلام الأمريكي هو المسيطر على معظم مصادر المعلومات العالمية؛

- يؤدي التعرض اليومي للإعلام الخارجي إلى تثبيت العديد من المفاهيم الخاطئة المستهدفة في أذهان الجمهور مما يجعلونها يتقبلونها مع الزمن، ويصدقون مضامينها ومصداقيتها انطلاقاً من مبدأ التعود بواسطة التكرار؛
- التحريض على الشعور بالقهر وانعدام الحرية الإعلامية في الدول العربية كما هو الحال في الدول الغربية؛
- الترويج للعديد من القضايا الهادفة إلى زعزعة الأمن العربي وفساد الشراع العربي وانحرافه بالجريمة والفساد الخلقي، وذلك لضمان استمرارية اعتبار الشعب العربي شعباً استهلاكياً وسوقاً رائجة للبضائع الغربية وثقافتها، وضمان استمرار التبعية في كل الأمور؛
- إبراز القهر على أنه القوة التي لا تقهر وإبراز كل من ينتمي للغرب بذلك المقياس في حين يبرز العرب على أنه شعب يتصف بالضعف والانحطاط والإرهاب والجنس؛

ولم يتوقف تأثير العولمة عند هذا الحد فحسب بل تعدى ذلك إلى عولمة الجريمة والأمن على مستوى العالم فيكفي وجود إرهابي واحد ليرهب دولاً ومجتمعات عالمية عديدة؛ ويذكر تقرير لجنة إدارة شؤون المجتمع العالمي عدداً من المبادئ لإقامة الأمن في عالم الغد منها[lxxi]:

- حق كافة الناس بوجود الأمن وضرورة التزام الدول بحماية هذا الحق؛
- ضرورة منع الصراع والحروب كأهداف أساسية للأمن العالمي وتعزيز ظروف الحياة والنظم المعززة لها، وإزالة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية والعسكرية المهددة بها؛
- استباق الأزمات وإدارتها قبل تصاعدها إلى صراعات مسلحة؛
- عدم استخدام القوة العسكرية كأداة سياسية مشروعة إلا بالدفاع عن النفس؛
- عدم تنمية القدرات العسكرية أكثر من الحاجة الوطنية حيث يعد ذلك تهديداً للأمن العالمي؛
- أسلحة الدمار الشامل ليست أدوات مشروعة للدفاع الوطني؛

الخاتمة:

إذن يتضح مما سبق أن الإعلام الأمني له دور كبير في حماية المواطن والدولة وعلى المختص في الإعلام الأمني أن الذي يساهم في إدارة الأزمة، وأن يعرف كيف يستفيد من النظريات الاتصالية المختلفة التي تقدم له الإطار العام للمفاهيم، الأمر الذي يساعده على فهم الواقع، وعلى رفع مستواه في الأداء الاتصالي من أجل الوصول إلى أقصى درجة من المقدرة الإقناعية، ولأن العملية الإعلامية يتوقف نجاحها على مقدرتها في الإقناع والتأثير على اتجاهات وسلوكيات الجمهور المستهدف، وهذا هو الهدف النهائي للإعلام الأمني لتغيير وتعديل السلوك عند مختلف أبناء المجتمع.

ومما لاشك فيه أنه حتى يكون الإعلام الأمني ناجحاً ويؤدي دوره بشكل فعال فإنه يجب أن يمتاز ببعض الخصائص والمميزات منها.

1- **سرعة المبادرة**: تعبر هذه الخاصية من أهم خصائص الإعلام في العصر الحالي، حتى أن وسائل الإعلام تتنافس فيما بينها بما يسمى بالسبق الصحفي، ويبدو أن هذه الخاصية ترتبط بسيكولوجية الإدراك وسيكولوجية النقل لدى الإنسان، فالشخص يتأصر بشكل قوي عند مشاهدة الموقف أو الحدث لأول وهلة، وكذلك يميل إلى ترديد مصدر الخبر أو الوقف ومتابعته من نفس المصدر.

2- **التركيز على الحاضر أكثر من الماضي**: إن الأحداث الآنية أو الحاضرة تهم الإنسان وتؤثر به أكثر من الأحداث الماضية. صحيح إننا لا نهمل الماضي ولكننا نعيش الحاضر ونتعامل مع اللحظة الآنية أكثر مما تعيش الماضي.

3- **الموضوعية والواقعية**: من الضروري أن يلتزم الإعلام الأمني بالموضوعية والواقعية، وإن تتجرد المادة الإعلامية من الذاتية، والانفعال الشخصي. فالمادة الإعلامية ليست تعليقا شخصيا وإنما هي حقيقة واقعية، ولهذا يجب أن يميز الإعلام الأمني بين واقعية المادة الإعلامية والتعليق الذاتي حول تلك المادة. فمن حق الناس إن تعلم الحقيقة بشكل واقعي، أيضا أن تستطيع التمييز بين حقيقة المادة أو الموضوع والتعليق الذاتي عليه.

4- **العمومية**: الإعلام الأمني الناجح هو الذي يخاطب جميع الناس بكافة مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك بكافة معتقداتهم ومبادئهم. وكذلك تعني العمومية أن تكون المادة الإعلامية شاملة لموضوعها، وتغطي التساؤلات التي قد تتبادر إلى ذهن كافة الناس.

5- **السهولة والبساطة**: حتى تصل المادة الإعلامية الأمنية لجميع الناس يجب أن تمتاز بسهولة وبساطة لغتها وصياغتها، والسهولة والبساطة تجنب سوء الفهم للمادة الإعلامية، وكذلك تجنب القارئ أو السامع التحريف والتشويه، وهذه الخاصية لا تلغي أبدا جمالية التعبير، واستخدام التعابير الطريفة شريطة ألا تعيق البساطة، وتخل في وضوح التعبير عن المادة الإعلامية.[lxxii]